

النجف بعد الزلزال؛

من يزيل الالغام من يدفن القتلى ومن يعيد للمدينة السلام؟

النجف / بعثة المدى

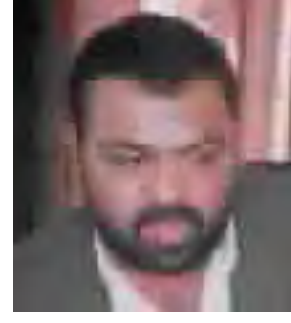
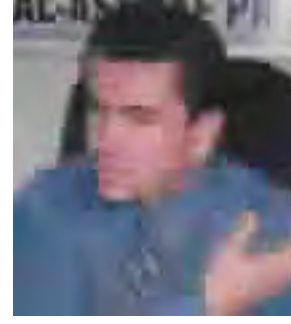
(مستحيل، انها خراب) هكذا قال احد مرافقينا وهو ينظر الى بعض ما بقي من البنايات المحطمة، وهيكل مدمرة، وجثث متناثرة، وطرق مغلقة، ونداءات تدور ولا تصل، حيث انقطعت ترانيم الصلوات التي تطوف حول مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، ثمة دموع واقفة على ماقي العيون وهي تنظر ياندهاش ولوعة. وذاكرة بعيدة قريبة ترحل بنا لأيام خلت، حيث الشوارع مزدانة بالزائرين، واصوات الباعة والحياة التي تدب في اوصال مدينة النجف.. اليوم حل الدمار والخراب وشرفات الأمل اسدلت ستارها على الهياكل العارية لبنايات المدينة. ابواب المدينة موصدة فلا دخول ولا خروج، ننتظر التمام الجروح التي غارت وما عاد بالامكان مداواتها، ولتغسل اثار الدماء التي صبغت شوارعها وسراديبها وسماها كيمياء تشعل شموع الفرح الآتي المنتظر ريثما تعود الكهرباء. كانت العيون تترصد وهي تكشف الموت وتكتشفه وسط اسئلة لا تنتهي مرارتها؛ هل تعود المدينة كما كانت؟ هل يعود الامان الى الناس؟ وهل وهل، وهل.. لا تنقطع الأسئلة ازاء الوجود المتعبه وهي تلمح عن قرب ويعد مدينتها الكونية.

الوضع الامني حالياً في النجف

ساننا السيد محافظ النجف السيد عدنان الزرقي عن الوضع الامني الآن، وهل ان ميررات الازمة ما زالت قائمة؟

اجاب: ان الوضع الامني الآن مستقر في النجف واكثر من اية فترة اخرى، وهذا ما يبعث على التفاؤل، لاسباب كثيرة، اولها القوة الكبيرة من الجيش والشرطة المدعومة بقوات التحالف، وثانيها الدور الاجتماعي الكبير للمواطنين، فهم متفانلون جداً وعلى استعداد للتعاون مع السلطات، وبدا الدور ينقلب من خلال زيارة الكثيرين للمحافظة.

وفي رده على سؤال المدى، عن الثارات العشائرية لذوي القتلى اجاب محافظ النجف: جاء الينا وجهاء عشيرة (البو حداري) يطلبون الأذن بالسماح للتفتيش عن عناصر جيش المهدي وقتلهم، ومن جانب اخذنا على عاتقنا تهدئة الوضع والتنبيه الى ضرورة احترام القانون، ومن لديه قضية أو شكوى يعرضها على القانون الذي سيأخذ مجراه وتكون ملزمين باعتقال أي الاثبات الحقيقية والقانونية.



الخدمية بحملات تنظيف وغسل للمرقد المهر من اثار الدماء من الداخل والخارج، وهذا ما جعلنا نفرض حظراً لمدة عشرة ايام ابتداء من يوم الأحد الماضي ٢٩/٨ على مدار ٢٤ ساعة، لاكمال عمليات التنظيف واخلاء الجثث من البنايات المهمة.

اصمار المدينة

وتحدث السيد عدنان الزرقي عن حملة اعمار مدينة النجف والمساعداة المقدمة من قبل الدول بالقول: قامت وزارة البلديات والاشغال العامة بارسال مبلغ ٨,٥ مليار دينار لاعمار الدوائر المتعلقة بالوزارة وكذلك القانون.

مستمرة وفعالة في تنظيف واعادة اعمار المدينة. وهذا يتطلب فتح مشاريع استثمارية جديدة من خلال تقليل الضرائب على المستثمرين التي تعيق حركة الاستثمار في المحافظة، وحيث ان حجم الاضرار كبير فان الاسواق الشعبية سيتم الفاؤها من المنطقة وجعلها منطقة مفتوحة للزائرين والاستثمارات الكبيرة وفي الوقت ذاته سنقوم بإنشاء سوق شعبي كبير خارج المدينة ورصد مبالغ خاصة له.

واضاف المحافظ: ان الخطط المستقبلية لاستثمار السياحة الدينية في المحافظة تقتضي فرض رسوم كمركية على السائحين الوافدين ونحن نتوقع ايراداً شهرياً يصل إلى أكثر من مليون دولار لخزينة المحافظة.

واكد الزرقي ان النجف ستعود إلى حياتها الطبيعية لاستقبال الزائرين، وهذه العملية تتطلب إعادة تأهيل الفنادق التي دمرت تدميراً شبه كامل، وأنا من جانبي اعتبر قضية تعويض المتضررين مسألة تخصصي، وسأسعى جاهداً للحصول على تعويضات ترضي هذه الفئة وقد التقيت مؤخراً عدداً من اصحاب الفنادق حضر منهم (٢٥) شخصاً للتباحث حول آلية التعويض ومن خلال لجان شكلت لهذا الغرض.

الاسلحة والمتفجرات وازالتها

في لحظات دخولنا الاول (قبل نحو اسبوعين) إلى محافظة النجف استرعت انتباهنا كميات كبيرة من الاسلحة والقذائف، مما اثار فضولنا اليوم للاطلاع على تفاصيل العثور عليها، فتم ارشادنا إلى مراكز الاطفاء في المدينة وقوة التدخل السريع لمراجعة المتخصصين في شعبة التفجرات، فالتقينا السيد عمار عبد مسلم ضابط الشعبة



اكثر من (٣٠٠٠) قذيفة هاون قرب (صافي الصفا) في موضع السرداب، وتضمنت خطوات عملنا اخلاء الشوارع من هذه المتفجرات، في حين سنقوم بخطوة ثانية للسماح للمواطنين بالعودة إلى منازلهم للتبليغ عن أي جسم غريب فيها، وما زال هناك العديد من السراديب تحتوي على مواد متفجرة واسلحة وهي في طريقها للإخلاء.

سيطرة الشرطة والجيش على المدينة

من خلال تجولنا في ازقة وشوارع النجف وبالذات المدينة القديمة. لاحظنا انتشاراً واسعاً لمفارز الشرطة والجيش في كل انحاء المدينة، فضلاً عن انتشار دوريات السيارات الخاصة بهما، ولكثرة ما تم ايقافنا والتحقق من هوياتنا ادركنا ان سيطرة الحكومة على المدينة يعد بادرة خير لاستتباب الامن وعودة الحياة إلى طبيعتها...

(المدى) التقت عدداً من ضباط الشرطة والجيش للاستفسار عن الوضع الآن ومدى فاعلية جهازهم فقال الملازم محمد علي: كل ما نقوم به الآن هو جعل المدينة أكثر اماناً واستقراراً ومنع المتسللين من الدخول إليها. فضلاً عن حماية الاماكن التي تضررت لكي لا تتم سرقتها من قبل عناصر خارجية عن القانون، وللحفاظ على حياة المواطنين تقوم مفارزنا بكشف وتدفيق الاماكن والشوارع من المتملكات.



صحة النجف تثنى على المبادرات التي قدمتها الدوائر الصحية في محافظات بغداد و كربلاء و بابل من خلال امدادات المستلزمات الصحية، والملاكات الطبية والادوية وحقاني الدم فضلاً عن بعض سيارات الاسعاف.

ما رواه الشارع النجفي في نهاية جولتنا في المدينة القديمة، كانت نظراتنا تتجه لبعض المدنيين وبخاصة من كبار السن وبمرغم فرض حظر التجوال، إلا أن هؤلاء كانوا بين لاهت لراي وزيارة مرقد أمير المؤمنين (ع) وبين آخر يجبت عن ذويه الذين فقدوا.

الحاج عبد الكريم زباله في الستين من عمره، قال: لم اوقف تصور انني لا استطيع زيارة أمير المؤمنين يوماً ما وأنا ابن النجف، ولم يكن يخطر ببالي انني سأجد كل هذا الخراب قد حل في مدينة السلام. لم اوقف لحظة نفسي من السعي للزيارة ورغم اغلاق الابواب إلا ان قلبي تشفى بركعتين يقرب الابواب المغلقة، وهذا يكفيني حيث انني قرب ابي الحسين. المواطنة سليمة جابر في الخمسين من عمرها، رصدناها تتلفت يميناً وشمالاً وهي تبحث عن ايما شخص يستطيع ان يقدها إلى مصر ولدها المفقود، فقالت: ابني التحق بجيش المهدي ولا اعرف مصيره حتى الآن، والشرطة تمنعني من الدخول للمدينة والبحث عنه، لقد ذهبت الى المستشفيات ومراكز الشرطة والمقابر ولم اجد شيئاً، حتى انني اردت ان اعرف شخصاً من انصار السيد مقتدى لأعرف من خلاله مصير ولدي.. قالت ذلك والدموع تنهمر من عينيها.

المواطن محمد كامل قال: من يكره السلام في مدينة السلام؟ نحن نقدم الامتنان للسيد علي المخائبي والسراييب ما زالت تحوي العديد من الضحايا، وفي احصائيات اولية انها تعدت المئات، حيث ان بعض الجرحى توفوا في المستشفيات، والبعض الآخر لم يتم إخلاؤهم إلى مستشفيات فضلاً عن بعض الجثث التي يتم دفنها من قبل اهلهم دون الرجوع للمصادر الصحية، وكذلك من ابناء المحافظات الاخرى.

واضاف الدكتور المحنة: إن دائرة

مخلفات المواجهات والقذائف والمتفجرات لكي تتسنى عودة المواطنين إلى مزاوله اعمالهم بالصورة الطبيعية وبدون خسائر.

وبينما نحن نتجول في المدينة قرب النفق، فاندنا احد عناصر الجيش إلى مكان لم يتم تفتيشه بالشكل الكامل وجدت على ارضيته آثار دماء وبقايا قذائف، وهذه الآثار من الدماء تدل على انسحاب صاحبها إلى قبو داخل السرداب لاحدى البنايات التي تفوح منها روائح الموت.

تعميحات المتضررين

بعد الاطلاع على حجم الدمار الذي خلفته المواجهات، ارتأت (المدى) الاتصال بمدير مركز حقوق الانسان في مدينة النجف السيد علي الشيباني لمعرفة تفاصيل التعويضات التي تم الاتفاق عليها حسب مباداة آية الله العظمى السيد السيستاني. وسألناه عن اجراءات التعويض فصرح قائلاً:-

ان الوضع الصعب والكارثة التي مرت بالنجف وما لحقته الاحداث الاخيرة من اضرار بالغة في الأرواح والممتلكات، ومنها ما لحق بالمباني والفنادق والمحال التجارية والسيارات الشخصية، فضلاً عن القتلى والجرحى، فقد جرى تنسيق مع الحكومة والمحافظة في كيفية تعويض هؤلاء الناس، وهي مسألة معقدة جداً، إذ ان البنايات العائدة للدولة يمكن اعادة تأهيلها من قبل وزاراتها، لكن الاملاك الخاصة فيها حساسية حادة، وعليه شكلت لجنة في المركز وتحت اشراف المباشر وتم العمل في وضع الآلية لكيفية التعويض وتسلم الطلبات من خلال جمع هؤلاء الناس، إذ تم تسلم ٢٥٠ طلب تعويض وعلى اساس جدول عمل من التاسعة مساءً لتحقيق رضا المواطن. وهذه الآلية بدأت يوم ٩/٨ ولقاية ٩/٥ وستكون خاصة بالمواطنين القتولين والجرحى والدور المتضررة والسيارات. أما بعد ٩/٥ فستكون مخصصة لتسليم طلبات التعويض للفنادق والمعامل الاهلية ومن خلال الاعتماد على الصور الفوتوغرافية والوثائق التي تثبت فعلياً دمار هذه المتملكات.

